صلى الله عليه وسلم حيث بعث جمل جابر بعد ان اعيا وكل وصار من انشط الابل
وفيه سقيه لجابر وحسن تركه حظ نفسه لمصلحة حال اخواته وفيها
كانت غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع قال موسى بن
عقبة كانت سنة اربع وقال ابن اسحق سنة ست والصواب الاول بدليل انه
فيها حديث الافك وجرى فيه ذكر سعد بن معاذ وسعد اصيب يوم الخندق
والخندق على الاصح سنة اربع فعلم بهذا ان المريسيع قبلها وكان خروجه
الى المصطلق انهم جمعوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم بعد خروج
المهاجرين واستعمل على المدينة اباذر الغفاري فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالمريسيع من ناحية قديد فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم
ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم وكان شعار
المسلمين يومئذ يا منصور امت واصيب يومئذ هشام بن صبابة من المهاجرين
بايدي المسلمين خطا فقدم اخوه مقيس من مكة واظهر الاسلام فامر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ورجع
الى مكة مرتدا ففي ذلك يقول ** وكانت هموم النفس من قبل قتله ** تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وادركت ثورتي ** وكنت الى الاوثان اول راجع **
ثم قتل عام الفتح وهو متعلق باستار الكعبة وبرا منه فولي
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية وفي هذه الغزاة سبب
نزول سورة المنافقين وذلك انه اقتتل مهاجري وانصاري فدعا
الفريقان فانف عبد الله بن ابي وقال لقومه لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا وقال انما حملكم على هذا نفقاتكم التي تنفقونها عليهم
فلو تركتموهم لاحتاجوا وانفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن

ليخرجن الاعز منها الاذل في كلام كثير قال فحمله زيد بن ارقم الانصاري
مقالته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم فحلف ما
قلت شيئا من ذلك وقال ان زيدا لكاذب وصدقه من حضر من الانصار وكذبوا
زيدا حتى استحيا وندم ووقع الخوض في ذلك فارتحل بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسار بهم يومهم وليلتهم وصدر يومهم الثاني حتى آذتهم الشمس
فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغلهم
عن الحديث الذي كانوا فيه بالامس ولما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة نزلت عليه سورة المنافقين فيها تصديق زيد فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن
زيد وقال يا زيد ان الله قد صدقك واوفى باذنك وكان عبد الله بن ابي
بقرب المدينة فلما اراد دخولها منعه ابنه عبد الله بن عبد الله وقال والله
لا تدخلها الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعلم اليوم من الاعز من الاذل
فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل عنه فلم يلبث عبد الله بن ابي بعدها
الا قليلا ومات على نفاقه قالوا ولما نزلت السورة قيل لعبد الله بن ابي قد
نزل فيك آيات شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك
فلوى راسه استكبارا فنزل قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤوسهم ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض اي فلا يعطي احدا
شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيئته قيل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال
ولله خزائن السموات والارض وقال الجنيد بن محمد البغدادي خزائن السموات
الغيوب وخزائن الارض القلوب وكان ابو بكر الشبلي يقول ولله خزائن السموات